



الإيثار الفعال وعلاقته بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة

م.م. سعود رجب حسن بكر

جامعة تكريت- كلية التربية للبنات

saood.r@tu.edu.iq

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف على الإيثار الفعال لدى طلبة جامعة تكريت، والكشف عن العلاقة بين الإيثار الفعال وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة والفروق ذات الدلالة الاحصائية لكل متغير تبعاً للجنس (ذكور- إناث) والتخصص (علمي-إنساني)، شملت عينة البحث الحالي (300) طالباً وطالبة وباستخدام الوسائل الاحصائية أظهرت النتائج الآتية:- تتمتع عينة البحث الحالي بمستوى عال من الإيثار الفعال.- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين (الذكور والاناث) .-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير التخصص (علمي – إنساني).- أن طلبة الجامعة يتمتعون بجودة الحياة.

الكلمات المفتاحية: الإيثار الفعال - جودة الحياة

Effective altruism and its relationship to quality of life among university students

Assistant Professor Saud Rajab Hassan Bakr

Tikrit University - College of Education for Girls

Abstract

The current study aims to identify effective altruism among Tikrit University students, reveal the relationship between effective altruism and quality of life among university students, and explore the statistically significant differences for each variable based on gender (male-female) and specialization (scientific-literary).The current:- The current study sample had a high level of effective altruism.- There were no statistically significant differences between males and females.- There were no statistically significant differences based on the specialization variable (scientific-humanitarian).- University students enjoyed a good quality of life.

Keyword(s): *Effective Altruism — Quality of Life*

الفصل الأول: التعريف بالبحث والدراسات السابقة

أولاً: مشكلة البحث

حيث أننا نلاحظ أننا أصبحنا نعيش في مجتمع كل منا يسعى إلى تحقيق مطالبه الشخصية بصرف النظر عن اجتياحات الأفراد الآخرين، ويظهر ذلك بشكل واضح في كافة المؤسسات وخصوصاً في المؤسسات التعليمية مثل الجامعة، وأن كل طالب يسعى إلى تحقيق مصالحه فقط ، ولا ينظر إلى أصدقائه الآخرين، ويمكن أن يفعل أي شيء حتى يحقق ما يريد ولا يقوم بتقديم المساعدة إلى أي أحد من زملائه، ويمكن أن يدخل الطالب إلى الجامعة ولديه مفهوم الإيثار ولكن يمكن أن يواجه بعض المواقف التي تتصف بالأنانية وحب الذات فيقوم برد فعل سلبي لهذه المواقف، بأن يصبح مثلهم ويتلاشى لديه مفهوم الإيثار، ويسعى كل منهم إلى إشباع حاجاته الشخصية فقط، وذلك يعرضنا للعيش في مجتمع يخلو من مشاعر الحب والود والتعاون ومساعدة كل منا للآخر.



أيضا مشكلة الدراسة تأتي من ندرة الأبحاث والدراسات، ومن الدراسات التي تؤكد ذلك دراسة مها صبري أحمد (2000) التي تؤكد أيضا ندرة متغير الإيثار بالرغم من أنه هو الإنسانية حيث أن الإنسان كلما زادت لديه صفة الإنسانية زادت لديه صفة الإيثار. حيث أن الإيثار من أفضل الصفات التي امتدح بها الله سبحانه وتعالى قوما، بلغوا من الأخلاق شأنا بعيداً واتسموا بالإنسانية إلى درجة لا يبلغها إلا ذو حظ عظيم من التعاطف والأخلاق.

يعيش تلاميذنا اليوم في خضم موجة من التطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي والاجتماعي بأكثر صورته تعقيداً. لهذا السبب، بدأت المدارس في السير نحو التغيير والإصلاح، متبينة نماذج تربوية تتماشى مع هذه التحولات السريعة. ويأتي ذلك بهدف رفع مستويات التحصيل الدراسي وتحسين جودة الحياة، إذا ما اعتبرناها إحدى ركائز النجاح والتميز في عصرنا الحالي، انطلاقاً مما سبق، تتمحور مشكلة البحث الحالي حول الإجابة عن السؤال التالي

– ما طبيعة العلاقة بين الإيثار الفعال وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة؟
ثانياً: أهمية البحث:

تكمّن أهمية البحث بالآتي:

1. تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من كونها سوف تثرى من خلال نتائجها المعارف العلمية المتاحة عن جودة الحياة للطلبة.
2. توجيه الأنظار إلى أهمية تربية أفراد المجتمع في ضوء الإيثار الفعال والعادات وجودة الحياة التي دعا إليها الإسلام.
3. تعتبر إضافة علمية معرفية تنطوي على بعض المفاهيم المتعلقة بتعزيز جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف على:

1. انطلاقاً من مشكلة الدراسة وتساؤلاتها فإن الدراسة الحالية تستهدف تحقيق الأهداف التالية:
1. مستوى الإيثار الفعال لدى طلبة الجامعة.
2. الفروق ذات الدلالة الإحصائية للإيثار الفعال تبعاً لمتغير الجنس (ذكر-إناث).
3. طبيعة العلاقة بين الإيثار الفعال وجودة الحياة.

رابعاً: حدود البحث: تحدد البحث الحالي بطلبة جامعة تكريت من الدراسة الصباحية فقط الصف الثالث ومن كلا الجنسين والاختصاصات العلمية والإنسانية (2024-2025).

خامساً: تحديد المصطلحات

الإيثار: عرفه كل من:

1. (Cherry: 2016). هو الرغبة الداخلية لدى الشخص لإسعاد الآخرين وزيادة رفايتهم كغاية بذاتها.
2. شحاتة والنجار (2003) بأنه: "مدى الأثر المرغوب الذي تحدثه المعالجة التجريبية بعدها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة". (القائي، وآخرون، 2003، 34).

التعريف الإجرائي:

الدرجة النهائية التي يحققها الطالب تعتمد على إجاباته على فقرات مقياس الإيثار المستخدم في هذا البحث، والذي تم إعداده من قِبَل الباحث.

التعريف النظري:

الإيثار أن يقدم غيره على نفسه في النفع له والدفع عنه وهو النهاية في الأخوة. (الرجاني، 1983، 59)

جودة الحياة:

– عرف البهادلي و كاظم (2005) , تحقيق حياة متناغمة تجمع بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه.

التعريف الإجرائي:

كل ما يمتلكه الفرد من مقومات الحياة الأساسية كالمنزل والملبس والطعام والشراب، والذي يتأثر عادة بمستوى دخله وظروف البيئة المحيطة التي يعيش فيها. (الباحث)



الفصل الثاني الإطار النظري

أولاً: الايثار

إن الإيثار مبدأ وممارسة أخلاقية يعمل على سعادة البشر، حيث أنه يساعد على رفع الحياة المادية والروحية على حدٍ سواء، وأن يوجد بما يسمى بالمساندة الاجتماعية المدركة وهي مجموعة من السلوكيات الداعمة والمعينة للفرد. ويشعر من خلالها بأنه محبوب ومقبول وموضع رعاية الآخرين وتقديرهم، ولا يستطيع أن يقدم الإنسان هذا إلا أن يكون لديه حتى ولو قدر من الإيثار حتى يستطيع التضحية ولو بجزء من وقته وطاقته ومجهوده حتى يستطيع أن يساعد ويدعم من حوله، وهذا كله كي يتحقق لأبد أن يكون الفرد لديه ثقة في قدراته ومهاراته كي يستطيع أن يساعد ويبدل قصارى جهده في تحقيق السعادة والتقدير والأمان لمن حوله وهذا ما يسمى بالكفاءة الذاتية المدركة وهي أن يدرك الفرد لقدراته وإمكاناته كي يكون لديه القدرة على حل مشكلات من حوله ومساعدتهم، ومن هنا نجد ارتباطاً وثيقاً بين الإيثار والمساندة الاجتماعية المدركة والكفاءة الذاتية، حيث أن الإيثار هو الذي يدفع الفرد أن يدعم ويساند من يحتاج إليه، ولا يفعل ذلك دون أن يثق بقدراته وإمكاناته وهو ما يسمى بالكفاءة الذاتية. (Ralf Schwarzer, 2013: 76).

١. مفهوم الايثار الفعال:

حيث أن مصطلح الإيثار حديث العهد؛ حيث يعود إلى القرن التاسع عشر، حين بلوره الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت "هو سلوك الاهتمام بالآخرين، وعدم الأنانية والسعي لتحقيق الخير العام (51: Brian Lakey, 2002) ويعرفه Brian Lakey (2002) هو نوعية السلوك التي يريد لها شخص ما من شخص آخر أن يؤديها له على نحو جيد . ويعرفه منصور (2011) هو تكريس الحياة من أجل خير الآخرين وإسعادهم والتفاني في سبيل مساعدتهم ورفاهيتهم . ويعرفه Ralf Schwarzer (2013) - أي تصرف يهدف إلى تخفيف آلام الآخرين ومعاناتهم، وزيادة سعادتهم دون انتظار مقابل أو مكافأة. ويعرفه Cherry (2017) هو الرغبة الداخلية لدى الشخص لإسعاد الآخرين وزيادة رفاهيتهم كفاية بذاتها.

٢. الإيثار الفعال من الناحية النفسية : يشير مصطلح الإيثار الفعال في علم النفس إلى إحساس الفرد بميله أو اهتمامه تجاه الآخرين. هذا الإحساس قد يكون نابغاً بشكل أساسي من الروابط الطبيعية التي تجمع أفراد النوع البشري فيما بينهم، وفقاً لما أوضحه (البحيري، 2017، الصفحة 45)

٣. أنواع الإيثار الفعال

يصنف الإيثار الفعال إلى أكثر من تصنيف وهم : (الماضي، 2009، 43)

- الإيثار من حيث الكم وينقسم إلى إيثار كلي، وإيثار جزئي.
- الإيثار من حيث الكيف ينقسم إلى إيثار مادي، وإيثار معنوي سواء مادي بالأشياء أو الممتلكات أو النقود أو أي شيء مادي على وجه العموم . أو إيثار معنوي سواء بالمشاعر أو التعاطف مع الناس بشكل عام.
- الإيثار من حيث الفترة الزمنية ينقسم إلى قصير الأمد (بطولي أو لحظي الذي يتطلب القيام بعمل بطولي شجاع مرئي بغض النظر عن العلاقات . أو إنه طويل الأمد بين المثيرات والمواقف، وسلوك إيثاري طويل الأمد (تربوي) الذي يتطلب القصد والعلاقة المركبة طويلة الأمد بين المثيرات والمواقف ، مما يتطلب تأصيل التعاطف الوجداني.



د. الإيثار من حيث فترة رد فعل تقديم المساعدة ينقسم إلى الإيثار الطارئ سريع جدا دون تفكير مسبق مثل الشعور بالعذاب والبؤس، والذنب تجاه معاناة الآخرين (مشاركة وجدانية)

٤. خصائص الإيثار الفعال

أ. إنه سلوك إيجابي مقبول اجتماعيًا يؤيده المجتمع»، وذلك عكس السلوك اللااجتماعي المرفوض اجتماعيا». المناهض للجماعة كما أنه أرقى مستويات السلوك الاجتماعي.

ب. إنه فعل يصدر طواعية من الفرد وبارادته.

ج. إنه يتطلب وعيا اجتماعيًا انفعاليًا مع الآخر لفهم انفعالاته ومعاناته.

د. إنه يتطلب مستوى من المعرفة الاجتماعية يتيح للفرد فيه فهم حاجات الآخرين معرفة وإدراك اجتماعي وبالتالي يعتبر التفاعل الاجتماعي عنصرًا مهمًا في هذا السلوك، حيث تحتل فيه المهارات الاجتماعية مكانة متميزة.

هـ. إنه تقديم المساعدة للآخر بما يلبي احتياجاته ويخفف معاناته.

و. هو خروج من الذات لأنه تضحية يتطوع فيه طفل لمساعدة شخص آخر مساعدة تكلفه التضحية بكل أو بجزء مما يحبه أو يحتاجه دون انتظار مكافأة خارجية من متلقي التضحية أو من المجتمع.

ز. إنه فعل المساعدة للآخرين يتضمن المقاصد الجيدة بما فيها من أفكار منعكسة على هذا الفعل، كما أنه فعل يكون فيه الهدف شعوريًا أو رد فعل منعكس، ويكون الفعل مقصودًا ومتعمدًا لتقديم مساعدة للآخر، كما أن للمقاصد أهمية أكبر من النتائج، وأخيرًا تكون هذه الأفعال غير مشروطة. (Caleb Fogle, 2018: 65)

٥. أبعاد الإيثار الفعال

أوضحت العديد من الدراسات والأطر النظرية التي تناولت الإيثار تحديد مكونات وأبعاد له مثل:

(Christiane, 2015: 87)

أ. **الإيثار الفردي**: إنه يتميز بالأفعال الإيثارية البطولية بالتوجه نحو مساعدة الآخرين، وتتضمن درجة مرتفعة من المخاطرة والتضحية، كما لا تكون مصحوبة بمكافأة خارجية وتطوعية.

ب. **الإيثار الجماعي**: إنه في المجتمعات فإن الأعضاء الإيثاريين من الممكن أن يحققوا المنافع والتي تنتج عن التعاون أو القيام بأفعال متبادلة لكي يحققوا الرفاهية والازدهار.

ج. **إيثار الأقارب**: إنه أحد الأقارب يكون أكثر احتمالاً أن يتصرف على نحو إيثارى إزاء أقاربه، وأن يراعي الكلفة والفوائد لهذه القرب ولذاته.

د. **إيثار الأصدقاء**: إنه تتأثر العلاقات الانفعالية الوثيقة تأثيراً دالاً بين الأفراد، بحيث يرغبون في مساعدة الآخرين، وأن الأفراد يكونون أكثر استعداداً لمساعدة الأصدقاء أكثر من الغرباء والمعارف وأن الأفراد يكونون أكثر استعداداً لمساعدة الأصدقاء أكثر من الغرباء والمعارف وكما أن الإناث كن أكثر استعداداً لمساعدة الصديقات.

هـ. **إيثار المعارف**: إن الأصدقاء والمعارف وأبناء العم يرتبطون بمستويات مرتفعة من الإيثار، وإن كانت أقل مما وُجد بين الأصدقاء.

و. **إيثار الغرباء**: إنهم هم الأشخاص الذين لا تعرفهم وليس لك معهم علاقات. ويميل الأفراد إلى إيثار غير الأقارب (الغرباء) بسبب التبادل غير المباشر.

ز. **إيثار المنظمات الخيرية**: تمثل الصدقة مصدرًا هاماً من مصادر الدخل للأفراد الذين ليس لديهم مصادر للدخل، ويساعد المتطوعون بصدقاتهم للمنظمات الخيرية.

ح. **الإيثار الديني والإيثار الدنيوي**: الإيثار ينحصر في شقين أحدهما ديني والآخر دنيوي ومنهما يختلف الناس في درجات الإيثار فقد يؤثر الفرد الآخرين من أجل تقدير ذاته الذي يعد حاجة اجتماعية يحتاج الفرد إليها، فيقوم بتحسين سلوكه ونشاطه وأخلاقه، وارتفاع همته حتى يحصل على تقدير الآخرين له. (عشماوي، 2022، 55)

النظريات الإيثار المبكرة: داروين، والحفاظ على الذات، والانتقاء الجماعي والأقارب، والإيثار المتبادل



بدا مفهوم تشارلز داروين للانتقاء الطبيعي وتطور البشرية في البداية متناقضًا مع فكرة الإيثار، إذ بدأ متعارضًا مع مفهوم الحفاظ على الذات. ومع ذلك، يجدر النظر في الحجة القائلة بأن بقاء جنسنا البشري قد سَهّل من خلال تقسيم العمل داخل القبائل، مما قد يُلقى الضوء على استمرار سمات الإيثار. في هذا المنظور الجماعي، ساهم الأفراد المتخصصون في الصيد والحماية والرعاية في البقاء العام واللياقة الشاملة للمجموعة: (الشربيني، 2011، 55)

1. وبينما قدمت حجة "الجين الأناني" تفسيرًا غير مكتمل، فقد ظهر مفهوم الانتقاء الجماعي والقرابة، والإيثار المتبادل، واللياقة الشاملة في أواخر القرن العشرين لحل هذه المفارقة الظاهرة.

2. يشير الانتقاء الجماعي والقرابة إلى أن الانتقاء الطبيعي يُفضّل المجموعات على المصالح الفردية، إذ يزيد من احتمالية اللياقة الجينية وبقاء النسل. وتُقدّم الإيثار المتبادل أن السلوك الإيثاري يمكن أن يمتد إلى ما هو أبعد من أعضاء المجموعة، إذ يمكن أن تستمر الفوائد طويلة الأمد حتى بين المجموعات الخارجية. وتشير نظرية اللياقة الشاملة إلى أن اللياقة الجينية للفرد لا تعتمد فقط على البقاء الشخصي، بل أيضًا على تعزيز ملاءمة المجموعة التي ينتمي إليها. وقد أثرت هذه النظريات المبكرة على وجهات النظر النفسية حول التضحية بالنفس ورعاية الوالدين، وشكلت حجةً نظرية تشير إلى أن الإيثار قد يكون مدفوعًا في النهاية بالمصلحة الذاتية. وقد افترضت بعض النظريات النفسية، المتجذرة في وجهات نظر مثل التحليل النفسي، أن جميع الدوافع البشرية أنانية في المقام الأول أو أنانية بطبيعتها .

3. خلصت هذه النظريات إلى أن طبيعة "الذية" فطرية تُحرك السلوك البشري، ساعيًا إلى اللذة ومتجنبًا الألم. ومع ذلك، يُعارض منظورٌ بديل الاعتقاد السائد بالأنانية الشاملة، مُقدّمًا مفهوم "الإحسان" كشكلٍ مُتميز من الدوافع، غير أناني، ومختلف عن الأفعال الأنانية. ومع ذلك، لا يزال وجود الإيثار الحقيقي موضوعًا مُثيرًا للجدل، ولا يزال فهمنا للدوافع البشرية يتسم بأناية وإيثارية، يجادل بعض الباحثين بأن مفهوم "الإحسان" يمثل انحرافًا كبيرًا عن الاعتقاد السائد بالأنانية الشاملة

4. يشير الإحسان إلى الاهتمام الحقيقي برفاهية الآخرين والدافع للتصرف بطرق تعزز رفاهيتهم، حتى على حساب مصالح الفرد الخاصة. من خلال الاعتراف بالإحسان كشكلٍ متميز من أشكال التحفيز، منفصل عن الأفعال الأنانية، يمكننا أن نقدر بشكل أفضل إمكانات السلوك غير الأناني وتأثيره على التفاعلات البشرية. هذا المنظور يثري فهمنا للإيثار ويسلط الضوء على تعقيد الدوافع البشرية خارج المصلحة الذاتية الضيقة، مما يضع أساسًا أقوى لاستكشاف تعقيدات الإحسان في السياق الأوسع للطبيعة البشرية.

لذلك، في حين أن حجة "الجين الأناني" قد تبدو غير مكتملة بمعزل عن غيرها، فإن النظر في الزاوية الجماعية للأنانية وتقسيم العمل داخل القبائل يوفر سياقًا أوسع لفهم بقاء السمات الإيثارية والتفاعل المعقد بين المصلحة الذاتية والإيثار في السلوك البشري. (الشربيني، 2011، 56)

النظرية المعيارية: النظر في ثلاث سمات أساسية لتحديد الإيثار

تُقدّم النظرية المعيارية إطارًا لفهم الإيثار من خلال ثلاث سمات أساسية: قوة الالتزام الأخلاقي أو الشخصي، وبنية التفكير للقيم والمعايير، وأهمية المشاعر في علاقتها بالالتزامات الأخلاقية .

1. تتأثر الالتزامات الشخصية في المقام الأول بالمكافآت المُتصوّرة داخل المجموعة، والتي قد تختلف من فرد لآخر. ينخرط بعض الناس في أعمال إيثارية لا اعتقادهم أنها الاستجابة المناسبة بناءً على تجارب سابقة أو ملاحظات الآخرين في مواقف مماثلة. تلعب التنشئة الاجتماعية داخل المجتمع دورًا حاسمًا في تشكيل التزام الأفراد بمعايير المسؤولية الاجتماعية واستعدادهم لمساعدة الآخرين بناءً على سلوك معياري واضح. بالإضافة إلى ذلك، تتشابه النظرية المعيارية مع الإيمان بعالم عادل ومنصف. تفترض "فرضية



العالم العادل" أن الناس عموماً لديهم اعتقاد مشترك بأن العالم يعمل بطريقة عادلة، حيث يتلقى الأفراد ما يستحقونه والعكس صحيح.

2. يتضمن نظام الاعتقاد هذا، على غرار مفهوم الكارما، فكرة المعاملة بالمثل، ليس فقط في الأفعال ولكن أيضاً في المجال الميتافيزيقي. وفقاً للباحث ديل رايت، تؤكد الكارما، المشتقة من الكلمة السنسكريتية "الفعل"، على الصلة الطبيعية بين الأفعال البشرية وعواقبها المناسبة. توفر هياكل الاعتقاد هذه أساساً للنظرية المعيارية للعمل بفعالية وهي منتشرة على نطاق واسع، مما يشكل فهم وممارسة الإيثار.

تلعب المعايير الشخصية دوراً هاماً في التأثير على الجوانب المعرفية والعاطفية المتعلقة بالإيثار. تعكس هذه المعايير القيم والمعايير الداخلية للأفراد، والتي تُوجّه عملية اتخاذ القرارات والاستجابات العاطفية في المواقف الإيثارية.

3. تتناول النظرية المعيارية ثلاثة عوامل أساسية في تعريف الإيثار: الالتزام الأخلاقي أو الشخصي، وبنية التفكير للقيم والمعايير، ودور المشاعر في الالتزامات الأخلاقية. يُساعد فهم هذه السمات على توضيح تعقيدات السلوك الإيثاري والدوافع الكامنة التي تدفع الأفراد إلى القيام بأعمال إيثارية. (البحيري، 2017، 81)

ثانياً: جودة الحياة

لغة: الجودة Quality يعود أصلها إلى الفعل الثلاثي. ووفقاً لابن منظور، فإن الجيد يُعتبر نقيض الرديء. يقال جاد بالشيء جودة، أي أنه أصبح جيداً. (ابن منظور، 1981، 127)

مصطلح جودة الحياة عالمياً ترتبط بمفهوم الجودة الذي يعبر عن مدى التفوق والتميز في إحدى السمات أو الخصائص المحددة. (Alison J, carr & al; 2003: 1)

وهو بكل بساطة مناقض لمفهوم المطابقة للجودة كخاصية، بالحياة " يمكن أن نجمع مجمل حال النشاطات الوظيفية للشخص (السلوك، النمو، الهوايات، السعادة والحنن، الطريقة العامة للعيش).

وعليه فجودة الحياة: مفهوم جاهز يرجع إلى الشعور بالارتياح النفسي والرضي الناجم لتقدير الأشخاص لشروط حياتهم الحالية (3) (Joseph Oliver & al 2005)

يقصد الباحث بمفهوم جودة الحياة في هذه الدراسة ما يلي: الشروط الموضوعية المتوفرة في حياة التلميذ وتقييمه الذاتي لها والناجم عن إدراك واعى الرضى عام عن مجالات حياته المختلفة من محيط صحي عام، وأسري واجتماعي ويعبر عنه الباحث بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في مقياس جودة الحياة المصمم من طرف الباحث.

١. مفهوم جودة الحياة:

تشير الدراسات النفسية إلى التحدي المتمثل في وضع تعريف دقيق لمفهوم جودة الحياة، فرغم انتشار استخدام هذا المصطلح، إلا أنه يظل غامضاً وغير محدد بشكل واضح. (عبد الفتاح وحسين، 2006)

٢. أبعاد جودة الحياة:

أ. العلاقات الإيجابية مع الآخرين: تعكس القدرة على بناء روابط اجتماعية قوية وإيجابية مع المحيطين.
ب. الاستقلالية: تعبر عن القدرة على التحكم في السلوك الشخصي وتنظيمه بشكل فعّال.

٣. مقومات جودة الحياة:

تلعب مجموعة متنوعة من العوامل دوراً محورياً في تشكيل مقومات جودة الحياة، ومن أبرز هذه العوامل:

١- القدرة على التفكير واتخاذ القرارات بوعي وحكمة.

٢- التحكم في الجوانب الشخصية وإدارة الظروف المختلفة بفعالية.



- ٣- الحفاظ على صحة جسدية وعقلية جيدة تسهم في حياة مليئة بالحيوية والنشاط.
 ٤- مستوى الظروف المعيشية وشبكة العلاقات الاجتماعية التي تعزز الشعور بالراحة والاستقرار.
 ١. معوقات جودة الحياة:

يمكن استنتاج أن جودة الحياة تعكس الشعور المستمر بالتحسن الشامل في مختلف جوانب شخصية الفرد، بما يشمل النواحي النفسية، العقلية، الاجتماعية، الثقافية، الرياضية، الدينية، والجسدية. كما تتجسد الجودة في قدرة الفرد على تطوير ذاته لمواجهة الأزمات والتحديات والضغوط التي تعترض طريقه، إلى جانب تحسين مهارات التكيف مع البيئة المحيطة. بالإضافة إلى ذلك، تقود جودة الحياة إلى تحقيق السلام الداخلي وتبني نظرة متفائلة نحو المستقبل، مع التركيز على الاستمتاع بالظروف المحيطة والنظر إليها من منظور إيجابي.

نظريات جودة الحياة

١. نظرية لاوتن (1996):

طرح لاوتن (theory Lawton) (Lawton 1996) مفهوم طبيعة البيئة يهدف إلى توضيح الرؤية المتعلقة بجودة الحياة، والتي تركز على النقاط التالية:

- يتأثر إدراك الفرد لجودة حياته بعاملين أساسيين هما:
- **الظرف الزمني:** إدراك الفرد لتأثير البيئة على مجرى الحياة. (بشرى عناد مبارك ، :2010 723)
- ٢. **نظرية شالوك: 2002 theory Sharlok**

قدم شالوك في عام 2002 تحليلاً متكاملًا لمفهوم جودة الحياة، حيث قام بتقسيمه إلى ثمانية مجالات رئيسية، يتضمن كل منها ثلاثة مؤشرات. يركز التحليل على مستوى شعور الفرد بجودة الحياة، إلا أن هذا الشعور يرتبط بشكل كبير بمدى إدراك الشخص لجودة الحياة. وبالتالي، يصبح الإدراك الشخصي هو العامل الحاسم في عملية تقييم جودة الحياة.

: الدراسات السابقة

1دراسة صديق (2023): بعنوان "بيئة العوامل المساهمة في مقياس الايثار لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية".

يهدف هذا البحث إلى التعرف على البنية العامة للإيثار لدى عينة من طلاب جامعة حلوان، بلغ عددهم (542) طالبًا وطالبة، تتراوح أعمارهم بين 18 و22 عامًا، بمتوسط عمري 20.49 عامًا، بانحراف معياري قدره 1.43 درجة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي (السببي والمقارن)، وطبق الباحث مقياس الإيثار (الذي أعده الباحث) على عينة من طلاب كلية الخدمة الاجتماعية وكلية التربية. ويعزى البحث إلى النوع والتخصص والفرقة الدراسية.



٢ دراسة حنفي وفراج (2009): بعنوان الإنجاز الإيثاري وقابلية التعاطف لدى المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة.

وتهدف إلى البحث عن مدى العلاقات ودلالة الفروق الفردية بين هذه المتغيرات لدى المتفوقين وغير المتفوقين من طلاب الجامعة وقد اشتملت العينة على 200 طالب (100 ذكور 100 إناث) من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة الإسكندرية من شعب أدبية مختلفة. تم تطبيق عليهم لهيرمان، ومقياس الإيثار من إعداد الباحثين وكذلك مقياس القابلية للتعاطف من إعدادهما، وأظهرت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين قابلية التعاطف والإيثار لدى الطلاب سواء من المتفوقين وغير المتفوقين وأيضاً وجود فروق دالة بين الجنسين لصالح الإناث المتفوقات في الإيثار وقابلية التعاطف وذلك على أساس أن الطبيعة الإنسانية واحدة لدى الفئتين وأنهما من فئات تجمعهما خصائص مشتركة.

٣. دراسة نعيصة (2012): " مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في دمشق وتشرين وفقاً لمتغير المكان.

هدفت الباحثة من خلال البحث إلى التعرف على التي توصلت لها الباحثة.

٤. دراسة أبو حلاوة (2010): بعنوان " الذكاء الانفعالي، وجود الحياة النفسية دراسة مقارنة بين المراهقة " .

وطبق على عينة الدراسة حزمة من الاستبيانات : بروفيل المعنى الشخصي إعداد ونج، 1998 استبيان الذكاء الانفعالي إعداد سكتي الدراسة بمناقشة دلالات نتائجها بالنسبة لمجال الإرشاد النفسي و التعليم بصفة عامة.

الفصل الثالث

أولاً: منهج البحث:

وفقاً لأهداف البحث، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يختص بوصف الظاهرة كما تظهر في واقعها بعد جمع البيانات المطلوبة وتحليلها ومناقشتها. يهدف هذا المنهج إلى الوصول إلى استنتاجات (شاهر، 2007، 72).

ثانياً: مجتمع البحث

يعرف مجتمع البحث بأنه المجموعة الكلية التي تضم العناصر التي يستهدفها الباحث بهدف تعميم النتائج المتعلقة بالمشكلة قيد الدراسة. (عودة وملكوي، 1992، 159)، تم تحديد مجتمع البحث الحالي ليشمل طلاب الدراسات الأولية في الدوام الصباحي بجامعة تكريت خلال العام الدراسي. (2024-2025)، من الذكور والإناث.

ثالثاً: عينة البحث

يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات الأساسية في إجراء البحث. ولا شك أن الباحث يبدأ التفكير في عينة البحث منذ تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها، حيث تلعب طبيعة البحث وخطته دوراً رئيسياً في توجيه خطوات التنفيذ واختيار الأدوات والعينة المناسبة. (العبيدات وآخرون، 2005، 99) ويقصد بالعينة وحدات من المجتمع الكلي، يتم اختيارها وفق قواعد محددة لغرض تمثيل المجتمع تمثيلاً صحيحاً، وذلك لصعوبة دراسة أفراد مجتمع البحث جميعهم في بعض الدراسات، لذا يكون من الملائم في اختيار أفراد العينة أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي. (ملحم، 2000، 251)

رابعاً: أداة البحث

خامساً: مقياس الإيثار الفعال

استخدمت الباحثة مقياس الإيثار الفعال الذي طوره شحاتة والنجار (2003) والمعتمد لجمع بيانات الدراسة. تكون المقياس في صورته النهائية من (40) فقرة تعتمد على تدريج ليكرت الخماسي. شملت



عينة الدراسة متغيرات كالجنس والمستوى الدراسي. أما الجزء الثاني من الدراسة، فقد تناول قياس مستوى الصلابة النفسية.

1. صدق المقياس وثباته في الدراسة الحالية

- **الصدق الظاهري:** بهدف التأكد من الصدق الظاهري لمقياس الصلابة النفسية، تمّ عرضه على سبعة محكمين من ذوي الخبرة والكفاءة والاختصاص، وتمّ إجراء ما يلزم من حذف أو إضافة أو تعديل على أداة الدراسة في ضوء آراء المحكمين.

- **الصدق البنائي:** بغرض التأكد من الصدق البنائي لفقرات مقياس الايثار الفعال تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالب وطالبة، وحساب معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، جدول (3) يوضح ذلك.

يتضح من الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس القيم التعليمية والدرجة الكلية تباينت ضمن نطاق محدد. (0,319- 0,703) وهي معاملات ارتباط مقبولة لجميع الفقرات، ويمكن تطبيق المقياس دون حذف.

1. ثبات المقياس:

بغرض التأكد من ثبات مقياس الايثار الفعال، تم تطبيقه مرتين بفارق زمني أسبوعين على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالباً وطالبة من تمّ اختيارهم من خارج العينة الأصلية، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين لاستخراج ثبات الإعادة كما تمّ تطبيق معادلة ثبات الأداة (كرونباخ ألفا) على جميع أفراد الثبات السابقة، وأظهرت النتائج أنّ معاملات كرونباخ ألفا لمقياس الايثار الفعال بلغ (0,84)، كما بلغ معامل ثبات الإعادة (0,85).

2. تصحيح المقياس:

كما تمّ الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية: أقل من 2.33 درجة منخفضة، من 2.34 - 3.66 درجة متوسطة، من 3.67 إلى 5.00 درجة مرتفعة.

سادساً: مقياس جودة الحياة

اشتمل الجزء الأول على المتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة (الجنس، المستوى الدراسي) أمّا الجزء الثاني فاشتمل قياس مستوى جودة الحياة.

1. صدق المقياس:

- **الصدق الظاهري:** بهدف التأكد من الصدق الظاهري لمقياس جودة الحياة، تم عرض فقرات المقياس البالغة (40) فقرة على (7) من الخبراء والمختصين في علم النفس لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم.

- **الصدق البنائي:** بغرض التأكد من الصدق البنائي لفقرات مقياس جودة الحياة تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (40) طالب وطالبة، وحساب معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، جدول (4) يوضح ذلك.

2. ثبات المقياس:

أظهرت النتائج أنّ معاملات الثبات بلغت (0,85)، وهو مستوى عالٍ ومقبول لأغراض الدراسة، حيث يُعد معامل الثبات مقبولاً إذا تجاوز (0,70).

3. تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من 40 فقرة مصاغة بأسلوبين مختلفين: إيجابي وسلبي. ولحساب الدرجة الكلية للمقياس، تم تحديد مجموعة من الخيارات للإجابة.

الفصل الرابع

تحليل نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

- **الهدف الأول:** التعرف على مستوى الايثار الفعال لدى طلبة جامعة تكريت



تم إجراء دراسة لقياس مستوى الإيثار الفعّال لدى طلبة جامعة تكريت باستخدام مقياس متخصص للإيثار على عينة محددة من الطلبة. وبعد تحليل البيانات، تبين أن المتوسط الحسابي للعينة بلغ 120.45 درجة، مع انحراف معياري قدره 15.615 درجة. عند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط النظري للمقياس، والذي يبلغ 120 درجة، ظهر وجود فارق بين القيمتين.

- **الهدف الثاني: دليل الفروق في الإيثار الفعّال لدى طلاب الجامعة بناءً على متغيرات النوع (ذكور - إناث)** اعتمد على البيانات المُجمعة من إجابات أفراد العينة. النتائج المُستخلصة جاءت وفقاً لما ورد. بحسب الجدول أعلاه، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على متغير النوع (ذكور - إناث).

- **الهدف الثالث: دلالة الفروق في الإيثار الفعّال لدى طلبة الجامعة وفقاً لمتغيرات التخصص (علمي - إنساني).**

متغير التخصص (علمي - إنساني): نظراً لأن القيمة الفائية المحسوبة (0.097) أقل من القيمة الفائية الجدولية (3.840) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجتي حرية (1, 296)،

- **الهدف الرابع: التعرف على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة:** لتحقيق هذا الهدف، قام الباحث بتطبيق المقياس على أفراد عينة التطبيق النهائي. وبعد إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات، أظهرت النتائج أن المتوسط المحسوب للعينة على مقياس جودة الحياة يشير إلى تمتع أفراد العينة بمستوى جيد من جودة الحياة، كما هو موضح في الجدول رقم (8).

النتائج والتوصيات والمقترحات

النتائج : أستنتج الباحث:

1. تمتع العينة بمستوى عال من الإيثار الفعّال.
2. عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين (الذكور والإناث) .
3. عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص (علمي - إنساني).
4. أن طلبة الجامعة يتمتعون بجودة الحياة.

التوصيات : يوصي الباحث بالتالي:

1. التأكيد على اهتمام وسائل الإعلام بالبرامج التربوية التي تبرز القيم والمبادئ الأخلاقية في أنماط سلوكية مثل الإيثار .
2. الاهتمام بأساليب التنشئة الاجتماعية والتربية من قبل البيت والمدرسة لتحقيق نمو أفضل في عملية الإيثار.
3. ضرورة تضمين مبادئ السلوك الإيثارى في المناهج التعليمية الجامعية، وضرورة تفعيل الإرشاد النفسي والطلابي لطلاب الجامعة لتدعيم مبدأ التطوع لتحقيق أوجه السعادة الذاتية.
4. ضرورة اهتمام الآباء والأمهات بجودة الحياة لدى أبنائهم.
5. السعي لتنظيم ندوات يشارك فيها خبراء في الصحة النفسية وعلم النفس ورجال الدين، مع تقديم توصيات للحكومات بهدف تعزيز جودة الحياة والارتقاء بمستواها.

مقترحات البحث:

وفي ضوء الأطر النظرية والأدبية والنتائج المستخلصة من البحث الحالي، يمكن اقتراح ما يلي:

1. دراسة الإيثار على عينات مختلفة مثل طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية.
2. القيام بدراسة الإيثار وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل التضحية، التسامح، ضبط الذات لدى طلاب الجامعة.
3. مقارنة في جودة الحياة بين طلبة المدارس العادية والتميزين.
4. ضرورة تدخل الجهات المسؤولة لرفع مستوى جودة الحياة لدى الطلبة.

المصادر

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ



٢. أبو حلاوة، محمد السعيد (2011)، الذكاء الانفعالي، المعنى الشخصي، جودة الحياة النفسية دراسة مقارنة بين المراهقة المبكرة والمراهقة المتأخرة، جامعة الإسكندرية، مصر.
٣. البحيري، محمد رزق (2017) التدفق النفسي وعلاقته بالإيثار لدى عينة من المراهقين ذوي المشكلات الانفعالية. مجلة دراسات الطفولة مج 20 العدد 75 كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
٤. بشرى عناد مبارك ، (2010) ، جودة الحياة و علاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج ، مجلة كلية الاداب ، جامعة ديالى ، العدد99.
٥. البهادلي، علي مهدي كاظم عبد الخالق نجم (2006) جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين دراسة ثقافية متنوعة The scientific journal of arab open academy in Denamark . العدد 67.
٦. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، (1983) كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٧. حنفي وفراج، هويدي ومحمد أنور (2009)، الإنجاز الإيثاري وقابلية التعاطف لدى المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، العدد 14، الاسماعيلية.
٨. سهير عبد الحافظ عمر 16-17 جويلية (2008) استخدام المدخل الإسكندنافي في تحسين جودة حياة الأشخاص الصم المكفوفين تجربة جمعية نداء في مصر . مقدم للمؤتمر الدولي السادس: تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة رصد الواقع واستشراف المستقبل . القاهرة معهد الدراسات التربوية.
٩. السيد كامل الشربيني منصور (2011) التقمص الوجداني وعلاقته بالإيثار والعمو دراسات عربية في التربية وعلم النفس المجلد الخامس العدد الثالث، كلية التربية جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.
١٠. شاهر، خالد سليمان (2007) قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد 117. جامعة تبوك .
١١. الشربيني، السيد كامل (2011)، التقمص الوجداني وعلاقته بالإيثار والعمو دراسات عربية في التربية وعلم النفس المجلد الخامس العدد الثالث، كلية التربية جامعة الطائف المملكة العربية السعودية.
١٢. صديق، سارة أسامة (2023) بيئة العوامل المساهمة في مقياس الايثار لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة حلوان.
١٣. عبد الرحمن، سعيد عبد الرحمن محمد، (2007)، استخدام بعض استراتيجيات التعايش في تحسين جودة الحياة لدى المعوقين سمعياً، الندوة العلمية الثامنة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، تطوير التعليم ولتأهيله للأشخاص من الصم وضعاف السمع.
١٤. عبد المعطي ، حسن مصطفى(2005)، الإرشاد النفسي و جودة الحياة في المجتمع المعاصر وقائع المؤتمر الثالث ، الإنماء النفسي و التربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة ، جامعة الزقازيق ، مصر.
١٥. عشاوي، فيفان أحمد فؤاد علي 2022، الإيثار والتسامح والتدين محددات التوافق النفسي لدى طلبة الجامعات، مجلة الإرشاد النفسي ع 69، جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي.
١٦. عودة، احمد سليمان، وملكوي، فتحى (1992)، أساسيات البحث العلمي، اريد، مكتبة كتاني.
١٧. فوقية السيد عبد الفتاح محمد حسين سعيد حسين (3-4) ماي (2006) العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف إلى المؤتمر الرابع لكلية التربية بني سويف دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في إكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة
١٨. كاظم، علي مهدي واليمادلي، عبد الخالق نجم،(2006)، جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين، الة العلمية للأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
١٩. اللقاني، أ. ح. والجمال، ع. أ. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.

٢٠. الماضي، مروة محمد السيد (2009)، فاعلية برنامج مقترح لتنمية الإيثار لتلاميذ المرحلة الإعدادية المعاقين سمعياً مجلة كلية التربية بالإسماعيلية العدد الرابع عشر الإسماعيلية.
٢١. محمود عبد الحليم منسي، علي مهدي كاظم (2010) تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان . مجلة أماراباك المجلد الأول : العدد 01 الأكاديمية العربية الأمريكية
٢٢. نعيصة، رغاء علي (2012)، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28 ، (العدد1)
٢٣. نعيصة، رغاء علي (2012)، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد1.
٢٤. الهمص، صالح إسماعيل عبد الله (2010).قلق الولادة لدى الأمهات في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة وعلاقته بجودة الحياة. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. جامعة غزة.
- المصادر الأجنبية

1. AlisonJ,carr &al (2003).Quality of life.(1pub).London.Group London.
2. Brian Lakey, Sheldon Cohen,2002, Social Support Theory and Measurement, Grand Valley State University.
3. Caleb Fogle, 2018, Perceived Parenting, Psychological Flexibility, and Perspective Taking as Predictors of Altruism, University of Louisiana at Lafayette.
4. Cherry, Crisanta-Alina Mazilescu, 2017, Normative Characteristics of Perceived Self-Efficacy, Paris Nanterre University.
5. Christiane A Hoppmann, Jennifer Lay, Altruism and Prosocial Behavior,2015, Altruism and Prosocial Behavior," University of British Columbia – Vancouver."
6. Joseph Oliver,Peter Huscley,Keith Briges,Hadi Mohamed(2005).Quality of life and mental health.(2ED) .New York.Taylor & Francis library.
7. Kasturi Agnihatri, Shally Awasth, Hem Chandra,Uttan Sirgh ,Savitr Thakur.(2010)Validation of who QOL-BREF.Instrument in Indian Adolescents.Indian Journal of pediatric.(17).
8. Kevin.S.Boys(2000) :Lessons learned from low achieving student How to Improve quality of life in school .Miami University
9. Ralf Schwarzer, Lisa M Warner(2013) . Perceived Self-Efficacy and itsRelationship to Resilience" University Berlin.